المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor isi 1.651

الخامس والعشرون _ حزيران _2024

المقاصد الشرعية لإنشاء المساجد في الإسلام ودورها في تطور المجتمعات

إعداد : هادي خالد محمد الجرادي
طالب ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية الفقه المقارن
جامعة الجنان طرابلس – لبنان

إشراف: أ. د علي عثمان
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الجنان طرابلس – لبنان

الملخص

للمساجد دور عظيم في تحقيق العبوديّة لله ـ تعالى ـ واستقامة المسلمين على طاعة الله ـ جلّ وعلا ـ وجمعهم على ذلك، ونبذ التّفرقة بين المسلمين بشتّى أنواعها، وتشتمل على مقاصد كثيرة أبرزتها في رسالتي هذه، فجعلت التّمهيد لتوضيح بعض مصطلحات البحث لغةً واصطلاحًا، وكذلك تضمّن مسائل مهمّة يجب الأخذ بها عند إنشاء المساجد، أمّا الفصل الأوّل فقد بيّنتُ فيه أهميّة المسجد في تحقيق العبوديّة لله ـ تعالى ـ من خلال أداء صلاة الجماعة في المسجد، ومكانة المسجد في التّوجيه والتّعليم والإرشاد، ودور المسجد في جمع كلمة المسلمين، أمّا الفصل الثّاني فيبرز فيه

دور المسجد في قيام الدّولة وحفظ أمنها من خلال اختيار الخطيب المؤهّل، ومصدر خطبته ومنهجه في الخطبة وأن يكون بعيدًا كلّ البعد عن الخطاب الذي يؤدّي إلى الفتنة وتفريق المسلمين سواءً كان خطابًا عرقيًّا أو قوميًّا أو عنصريًّا أو طائفيًّا، وتطرّقتُ في الفصل الثّالث إلى بيان دور المسجد في زمن النّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وزمن أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ في ترسيخ القيم الدّينيّة والأخلاق الإسلاميّة الفاضلة لدى المسلمين، وكذلك شموليّة المسجد لمؤسّسات الدّولة وأنّ المساجد أصبحت جزءًا من التّخطيط العمراني للدّولة، أمّا الفصل الرّابع فإنّه فصل مهمّ للحاجة إليه في هذا الزّمان، وهو دور المساجد في محاربة التّطرّف والإرهاب بكلّ أشكاله وتحقيق الأمن والسّلم العالمي لديمومة الحياة بحفظ الضّروريات الخمس (الدّين، النّفس، المال، العقل، العرض) وزرع الطّمأنينة في قلوب النّاس.

المقدمة

للمساجد دور عظيم ومكانة عالية لا يدركها إلا من نظر بعين العقل لا بعين الرأس لأن من المسائل ما لا تدرك إلا بالاستقراء والتتبع والوقوف على الأحداث التاريخية، ومراجعة السيرة النبوية، وما كان عليه الرّعيل الأوّل من المسلمين، متمثّلًا بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصّحابة الكرام ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ لأنّ سبب ظهور الأفكار الهدامة والمنحرفة هو عدم النهل من سيرتهم وترك الاقتداء بهم.

قال النبي . صلّى الله عليه وسلم . حيث قال: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)[1]، فهذه وصيّة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في اتباع سنّته وسنة أصحابه التي فيها العصمة والنجاة من كل خلل وزلل.

المبحث الأوّل: دور المسجد في زمن النّبي صلّى الله عليه وسلم.

المساجد لها دور فعّال وعظيم في نشر الدّعوة، لذلك بادر النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ في بناء المسجد قبل بناء بيته، فقد كان اهتمام النبي ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ بارزًا من خلال تشييد المسجد النبوي، ففي هذا المبحث سيدور الكلام حول فضل بناء المساجد والسعي في عمارتها والاهتمام بها، وبيان شمولية دور المسجد والاهتمام في تأسيس قواعد الدّولة وشؤونها وأن دور المسجد ليس مقتصرًا على أداء الفرائض فقط، وكان تحت مطلبين.

المطلب الأوّل: فضل المساجد وفضل القيام عليها.

بناء المساجد له منزلة عظيمة عند الله ـ جلّ وعلا ـ بينها رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ

[1] سنن ابي داود، كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة(200/4).

مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا)[2]، فعلى المسلم أن يحبّ الأماكن التي يحبّها الله تعالى ويسعى في إقامتها وإعمارها وأنّ أجرها عظيم عند الله ـ تبارك وتعالى ـ وقد تكون سببًا لدخوله الجنة بل وأكثر من ذلك، وهو أن يكون له بيتًا في الجنة فقد جاء عن عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يقول: (مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ)[3]، تبني بيتًا لله في الدنيا من طين أو حجارة يبني الله لك بيتًا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، الله أكبر ما أعظم الجزاء، كيف لا وهو أكرم الأكرمين.

ومهما كان قدر المساهمة صغيرًا فلا تستصغره، فإنّ الله ـ تعالى ـ يربّي الصّدقات وتتعاظم عنده حتى تكون كالجبال ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦﴾[4] ، وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)[5]، الله أكبر ما أعظمها من بشارة، تساهم في إنشاء بيت لله تعالى بقدر ما تستطيع يكون لك به بيت في الجنة.

وممّا ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في فضل المساجد وفضل أهلها، فعن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ،

---

[2] مسلم: صحيح مسلم ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد (464/1).

[3] الترمذي: سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب: ما جاء في فضل بنيان المساجد (134/2).

[4] سورة البقرة : الآية. (276)

[5] ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات ، باب من بنى لله مسجد (244/1) .

وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)[6].قال ابن حجر[7]" يريد المصلين، والمنتظرين للصّلاة، ويدخل في ذلك من أشبههم فى المعنى، ممّن حبس نفسه على أفعال البر كلها، والله أعلم" .[8]

وأنّ بناء المساجد يعتبر من الصدقات الجارية التي لا ينقطع أجرها حتى بعد موت صاحبها عن أنس قال: قال رسول – الله صلى الله عليه وسلم – (سبعٌ يجري للعبد أجرهن من بعد موته، وهو في قبره: من علم علمًا، أو كرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو ورث مصحفًا،

---

[6] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأذان ، باب في من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المسجد، 133/1.

[7] ابن حجر: حمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي أبو الفضل العسقلاني،الشافعي (ت:852)، فريد زمانه، وحامل لواء السنة في أوانه، ذهبي هذا العصر ونضاره، وجوهره الذي ثبت به على كثير من الأعصار فخاره، أمام هذا الفن للمقتدين، ومقدم عساكر المحدثين، وعمدة الوجود في التوعية والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح، ولازم حافظ عصره زين الدين العراقي، وتفقه على الشيخ سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين ابن الملقن، وَولي وظائف سنية كتدريس الحَدِيث بالشيخونية، وبجامع القلعة، وَمن تصانيفه " فتح الْبَارِي شرح= =البُخَارِيّ، طَبَقَات الْحفاظ، بُلُوغ المرام من أَحَادِيث الْأَحْكَام، أنظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت: 911هـ) : نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت، 54/01).

[8] ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ، كتاب: مواقيت الصلاة وفضلها، باب : من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضلها، 284/2 .

أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته)[9]. فهذا كرم عظيم من ربّ العالمين لعبادة المنفقين الساعين في إنشاء المساجد وعمارتها فبادر أخي المسلم وليكن لك أثر في هذا الباب العظيم فإنّ الآثار تكتب ولا ينقص منها شيء قال تعالى ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣﴾.[10]

أوّلًا: عمارتها.

عمارة المساجد والقيام عليها من الأعمال المحبوبة إلى الله تعالى وهي من دلائل الإيمان وتورث رقة في القلوب وانكسار بين يديّ الله تعالى لما يحصل من التّعظيم والخشية لله تعالى.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٨﴾[11] . وممّا جاء في تفسير هذه الآية العظيمة يقول تعالى ذكره: "إنّما يعمر مساجد الله المصدق بوحدانيّة الله المخلص له العبادة واليوم الآخر، يقول: الذي يصدق ببعث الله الموتى أحياء من قبورهم يوم القيامة، وأقام الصّلاة المكتوبة بحدودها، وأدّى الزّكاة الواجبة عليه في ماله إلى من أوجبها الله له. {ولم يخش إلا الله} يقول: ولم يرهب عقوبة شيء على معصيته إيّاه سوى الله. {فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين} يقول: فخليقٌ بأولئك الذين هذه

---

[9] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي ، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: (ت: 292هـ) ، مسند أبي حمزة أنس بن مالك ، (483/13) .

[10] سورة يس: الآية. (12)

[11] سورة التوبة: الآية. (18)

صفتهم أن يكونوا عند الله ممن قد هداه الله للحق وإصابة الصواب"[12]، إعمار المساجد والإنفاق عليها اختصاص من الله تعالى لا يوفق إليه كل أحد لما فيه من الشرف للعبد، أن يُنشئ بيتًا لله تعالى يتعبّد فيه لله مئات بل ربما آلاف وربما ملايين المسلمين، كما هو الحال في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى فك الله أسره وأعاده إلى المسلمين وأخزى الله الكفرة المغضوب عليهم إلى يوم الدّين.

فهذه المساجد الثلاثة اختصّ الله تعالى واختار لها خيرة رسله، فالبيت الحرام اختار الله تعالى له إبراهيم وابنه إسماعيل – عليهما السلام – ﴿۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾[13] ، "فقد عهد الله تعالى إلى إبراهيم وإسماعيل ببناء البيت الحرام وتطهيره وإعداده للعبادة كما جاء في تفسير هذه الآيات: {وعهدنآ} أمرنا، أو أوحينا. {طهرا بيتي} من الأصنام، أو الكفار، أو الأنجاس، أمرا ببنائه مطهرا، أو يطهرا مكانه. {للطآئفين} الغرباء الذين يأتونه من غربة، أو الذين يطوفون به"[14] . ومع رفعهما للبيت فهما يسألان الله تعالى قبول عملهم ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ

---

[12] انظر: تفسير الطبري، مرجع سابق (376/11) .

[13] سورة البقرة : الآية. (124)

[14] العز بن عبد السلام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت:660هـ) ، تفسير القرآن اختصار لتفسير الماوردي، دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي (162/1) .

أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ [15] ، وقد اختلف أهل التأويل في هذه القواعد هل هي قديمة أم أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ هو الذي أنشأها ".[16]

والمسجد الأقصى: فعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول، قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ »[17]. وقد جاء في بناء بيت المقدس أن سام بن نوح عليهما السلام، هو من أسّس أساسه ثمّ رفعه داود وسليمان عليهما السلام "باب بني بيت المقدس على أساس قديم قال: والأساس الذي أسّسه سام بن نوح عليهما السلام ثمّ بناه داود وسليمان عليهما السّلام على ذلك الأساس".[18]

والمسجد النّبوي: اختار الله تعالى واختص له نبيه محمد – صلّى الله عليه وسلّم – فقد اختار الله تبارك وتعالى المكان بعد سير الدّابة إليه وتم بنائه بأشرف وأطهر الأيدي وأصفى وأنقى القلوب، إنه النبي – صلّى الله عليه وسلّم – وصحبه الكرام رضي الله عنهم – من المهاجرين والأنصار. فنستفيد

---

[15] سورة البقرة : الآية. (127)

[16] انظر: الطبري، مرجع سابق(579/3).

[17] البخاري: صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: (يزفون) النسلان في المشي،(145/1) برقم(3366).

[18] ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت: 597هـ) تاريخ بيت المقدس، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب: مكتبة الثقافة الدينية، (37/1).

من ذلك أنّ فضل إنشاء المساجد عظيم القدر عند الله تبارك وتعالى حيث إنّه تعالى اختار الأنبياء والرسل ـ عليهم الصّلاة السّلام ـ لبناء أفضل المساجد وأولها على الأرض.

ثانيًا: فضل خدمة المساجد:

خدمة المساجد من الأعمال الفاضلة عند الله ـ جلّ وعلا ـ ومن الأدلّة على ذلك:

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه: أنّ رجلًا أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات، فسأل – النبي صلّى الله عليه وسلّم – عنه، فقالوا مات، قال:(أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ – أَوْ قَالَ قَبْرِهَا – فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا)[19]. وفي الحديث فضل تنظيف المسجد والسّؤال عن الخادم والصديق إذا غاب وفيه المكافأة بالدّعاء والتّرغيب في شهود جنائز أهل الخير وندب الصّلاة على الميت الحاضر عند قبره لمن لم يصلّ عليه والإعلام بالموت.[20]

أورد البخاري بابًا في صحيحه: باب الخدم للمسجد، وقال ابن عباس في قوله تعالى {نذرت لك ما في بطني} تعني {محرّرا} للمسجد يخدمها[21]. أشار البخاري بهذا التعليق إلى أنّ تعظيم المسجد بالخدمة كان مشروعًا أيضًا في الأمم الماضية، ألا ترى أنّ الله ـ تعالى ـ حكى عن حنة أم مريم أنّها

---

[19] صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، بَابُ كَنْسِ المَسْجِدِ وَالتِقَاطِ الخِرَقِ وَالقَذَى وَالعِيدَانِ ، (99/1) برقم (458).

[20] فتح الباري ، ابن حجر ، كتاب الصلاة ، بَابُ كَنْسِ المَسْجِدِ وَالتِقَاطِ الخِرَقِ وَالقَذَى وَالعِيدَانِ (553/1) .

[21] صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الخدم للمسجد ، (99/1).

لما حبلت نذرت تعالى أن يكون ما في بطنها محرّرًا، يعني عتيقًا يخدم المسجد الأقصى، ولا يكون لأحد عليه سبيل، ولولا أنّ خدمة المساجد ممّا يتقرّب به إلى الله تعالى لما نذرت به . [22]

المطلب الثّاني: شموليّة المسجد لمؤسّسات الدّولة في زمن – النّبي صلّى الله عليه وسلّم .

كان بناء المسجد النّواة الأساس في بناء دولة الإسلام الأولى التي أسّسها النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ والتي تختلف عمّن سبقتها من الدّول القائمة آنذاك من حيث النّظم والأسس التي قامت عليها، يقول الدّكتور جبر الهلول: "تحتذي الدّول بعضها حذو بعض في بنائها، من أجل الوصول إلى القوة تمكّنها من البقاء في ظلّ معترك دولي متنافس ومتصارع يهدّد القوي فيه الضعيف وينذره بالفناء، أما دولة المدينة وإن كانت تلتقي مع هذه الدول في دخولها المعترك الدولي إلا أنّها تختلف عنها في مبناها ومعناها، أمّا من ناحية المبنى فإنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم أقام دولة المدينة على أسس ومناهج وحدوية لم يقلّد فيها أحدًا، بل كانت هديًا نبويًّا وتوفيقًا إلهيًّا لا يأتيه الباطل، وذلك لتكون دولة المدينة هي الدّولة الأنموذج بالنسبة للمسلمين وللعالمين التي يجب أن تُحتذى في تنظيمها وبناء أهدافها"[23]. ومن الأسس الوحدوية التي قامت عليها دولة المدينة بل من أهمّها وأوّلها هي بناء المسجد "وبمثل هذه البساطة تمّ بناء المسجد النّبوي وبروح التعاون الأخوي والعمل الجماعي رفع

[22] انظر: بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، مرجع سابق ،(232/4).

[23] محسن الموسوي , دولة الرسول , ط1 ,دار البيان العربي و بيروت ,1990 ,ص 193.

رسول الله صلّى الله عليه وسلم أركان هذا المسجد الذي صار موئلًا لأعظم رجال عرفتهم الإنسانيّة والذي خرج أرحم القادة أشجعهم وأعظم الأبطال وأفضلهم وأعظم الخلفاء وأرأفهم " .[24]

ومن الأمور العظيمة التي تميّز وتوضح دور المسجد في زمن النبي . صلّى الله عليه وسلّم . وشموليته لمؤسّسات الدّولة ما يلي:

أوّلًا – "جعل النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ المسجد محلًّا للعبادة من إقامة الصّلوات الخمس وخطبة الجمعة وهذه عبادات مفروضة وبأمر من الله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧﴾.[25]

ثانيًا– جعل النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ المسجد محلًّا لتعليم القرآن الكريم، قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)[26] فقد كان تعليم القرآن من الأساسيّات في المسجد، وقد رغب النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ في ذلك فقال: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟» ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ)[27] وكذلك تعلم

---

[24] انظر: فايد حماد عاشور، وسليمان مصلح ابو عزب، تاريخ دولة الإسلام الأولى في عهد الرسول . صلى الله عليه وسلم . والخلفاء الراشدين،: ، ط1، دار قطري بن الفجاءة ، قطر، 1989، ص106.

[25] سورة النور: الآية.(36–37)

[26] البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، (192/6) .

[27] مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه(552/1).

السنة النبوية ومكارم الأخلاق والسّجايا الحميدة من الصدق والعفة والحياء والكرم والبذل والسخاء بل وحتى فنون الأدب فقد كان يُلقى الشّعر الذي فيه الثّناء على الإسلام من أبواب شتّى.

ثالثًا– اتّخذ النّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ "من المسجد مركزًا لإدارة شؤون الدّولة الدّاخلية والخارجيّة، وهو أشبه بدار الدولة، فمن حيث الشؤون الداخلية فقد كان النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يجتمع بالمسلمين أثناء صلاتهم للتّشاور والتّفاهم والدّراسة والتّخطيط للدّعوة وتدبير شؤون المسلمين، وأمّا من الجهة الخارجيّة فقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يلتقي الوفود التي تفد لأغراض مختلفة كإعلان الإسلام أو عقد معاهدة أو طلب معونة في جميع الأحوال والأوقات ".[28]

رابعًا– كان المسجد النبوي مركزًا للقيادة العسكريّة باعتبار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ القائد العام لجيش المسلمين، حيث كانت تنطلق منه ألوية الجهاد بقيادة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو من ينيبه عنه.[29]

خامسًا– كان المسجد النبوي بيت مال المسلمين حيث كانت تجمع فيه الصّدقات والأموال ويوزّعها النبي صلّى الله عليه وسلّم على مستحقيها.[30]

---

[28] انظر: عبدالله المشد، وظيفة المسجد المعاصر، مجلة الفكر الإسلامي العدد (6) صفر 1970، ص 55_56.

[29] أنظر: نفس المصدر ، ص57.

[30] أنظر: المصدر السابق ، ص57.

سادسًا- اتّخذ النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ المسجد مكانًا لمعالجة جرحى الحرب فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ فِي الأَكْحَلِ، «فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي المَسْجِدِ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمْ يَرُعْهُمْ» وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ فِيهَا) .[31]سابعًا- "جعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسجد مركزًا للقضاء إذ كان يفصل بين المتخاصمين بما أنزل الله".[32]

ثامنًا- كان المسجد مأوى للضعفاء والمساكين الذين لا مأوى لهم كأهل الصفة وكذلك الفقراء والمحتاجين لمالٍ أو طعام فإنهم يلتقون بأهل الخير في باحة المسجد لسدّ حاجاتهم.[33]

فمن خلال معرفة أهم الوظائف التي أدّاها المسجد النبوي نجد أنّ المسجد النبوي أصبح الرّئة التي يتنفّس من خلالها المجتمع الإسلامي لأنه شمل جميع مؤسسات الدولة آنذاك [34]، فنواة دولة الإسلام الأولى التي أقامها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هي المسجد النبوي. ومهما تقدّم الزّمن

---

[31] البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم، (100/1).

[32] انظر: محمد ممدوح العربي، دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، ،الطبعة الأولى، الهيئة المصرية للكتاب ،1988، ص164.

[33] انظر: عبدالله المشد : مرجع سابق، ص176.

[34] المصدر نفسه، ص177.

وتطوّر العلم تبقى للمسجد مكانته وأهميته في المجتمع وأنّ دوره يبقى رائدًا لحماية الناس ووقايتهم وبذل النصح والتّوجيه لهم فيما ينفعهم، والتّحذير ممّا يضرّهم، ولنأخذ مثالًا على ذلك.

وباء كورونا:

هذا الوباء المسمّى كورونا أصاب أهل الأرض جميعًا، ولم يترك بيت مدر ولا وبر إلّا دخله ولم يفرّق بين مسلم وكافر ولا تقي وفاجر ولا غني وفقير ولا متعلم وجاهل، وقد حيّر العلماء والحكماء وقد لجأ الناس إلى ربّ الأرض والسّماء ليرفع عنهم هذا الوباء.

دور المساجد بعد حلول الوباء:

لم يكن الناس على مستوى واحد من العلم والفهم والإدراك، فبعد أن أثبت الأطبّاء أصحاب الاختصاص انتشار هذا الوباء وحذّروا من خطورته، كثيرًا من الناس تجاهل هذا الأمر واستهان به لأسباب مختلفة، من أهمّها عدم ثقة الناس بوسائل الإعلام وبما ينشر والبعض الآخر يرى أن الأمر سياسي، فهنا جاء وبرز دور المساجد للحفاظ على أرواح الناس، فأخذ أئمة وخطباء المساجد يحذّرون الناس من هذا الوباء وأنّه يجب عليهم اتّباع إرشادات الوقاية والسلامة للنجاة من هذا الوباء، وأنّ التزامهم بهذه الإرشادات يعد واجبًا شرعيًّا، عينيّ وحتميّ، وأنّ المخالف آثم بعدم التزامه، مستندين في ذلك على الأدلّة الشّرعيّة التي وردت في نوازل مشابهة لهذه النازلة في زمن النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أو في زمن أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ فإنّ من أصول شريعتنا– القياس– حيث يلجأ

إليه عند عدم وجود نص في أي مسألة فتقاس المسائل والنوازل في هذا العصر على شبيهاتها في زمن النبي– صلى الله عليه وسلّم – وممّا ورد في ذلك ويعدّ مشابهًا لهذا الوباء: انتشار وباء الطّاعون.

فالتزمت المساجد جميع سبُل الوقاية الصّحية والإداريّة، ولعلنا نذكر بعضًا من هذه السُّبل من باب توثيق الأحداث لعلّه إذا طال الزمان نسي الناس ما كان.

سُبل الوقاية: أعلن ديوان الوقف السني العراقي مجموعة من الإجراءات الواجب التزامها في المساجد للوقاية من وباء كورونا وحفاظًا على حياة المصلّين[35].

1. ارتداء الكمامات على الفم والأنف لجميع المصلين.
2. التّباعد بين المصلين ممّا يمنع وصول الرّذاذ.
3. رفع فرش المسجد لمنع اشتراك المصلين في موضع السجود.
4. جلب كلّ مصل سجادة خاصة به.
5. تعقيم المساجد وتهويتها.
6. تقليل فترة فتح المساجد قبل وبعد الصلاة .
7. الاقتصار في الصّلاة على قصار السور.

ولما اشتدّ الوباء وتفاقم، وعجز العلماء والأطباء عن وجود الدواء لهذا الدّاء وجّهت الحكومات إلى تعطيل الدوائر وإغلاقها خوفًا من انتشار العدوى وحفاظًا على أرواح الناس. فكانت المساجد سبّاقة

(35) جمهورية العراق ـ ديوان الوقف السني ـ العدد 552ـ ت: 2020/2/27، E-mail;waquf-sunny@yahoo.com.

إلى تنفيذ هذا القرار، بإغلاق المساجد وعدم إقامة جمعة ولا جماعة، واقتصر الأمر على رفع الآذان فقط، وصدرت حينها فتاوى للعلماء في ذلك وأنّ هذا واجبٌ شرعيٌّ يجب الالتزام به، ويعرّض نفسه للعقوبة الشّرعية والقانونيّة كلّ من يخالف، ولما رأى النّاس هذه الإجراءات في المساجد وإغلاقها إغلاقًا تامًّا، بل حتى الحج توقّف والعمرة كذلك، ورأوا كثرة الإصابات أدركوا حينها خطورة الأمر، فكان للمساجد دورها توعية الناس وإرشادهم وإلزامهم سبل الوقاية ممّا عكس نتائج إيجابيّة على المجتمع بالكامل.

فهذا مثال واقعي يشهد على دور المساجد في الحفاظ على سلامة المجتمع، وإنّ المسجد من أقوى دوائر الدّولة تاثيرًا في الناس وسرعة استجابتهم لما يصدر عن المسجد من قرارات لأنّها ذات صبغة شرعية، وإذا كان القرار يمتلك صبغة شرعية فإنّ النّاس ينظرون له من منظارين منظار دنيوي ومنظار أخروي لما يتعلّق به من جزاء بحسب الاستجابة.

المبحث الثاني: دور المسجد في عصر الخلفاء الرّاشدين.

لم يختلف دور المسجد في زمن الخلفاء الراشدين – رضي الله عنهم – عمّا كان عليه في زمن النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فبقي للمسجد الدّور الرّيادي والقيادي، لأنّ الأمر يتعلّق فيمن يقود المسجد، والخلفاء الراشدين– رضي الله عنهم – هم تلاميذ النّبي صلّى الله عليه وسلّم وكانوا ملازمين له في حياته الإدارية والدعويّة، فطبّقوا كلّ ما تعلّموه من النبي – صلّى الله عليه وسلّم – فيما بعد، فاستمرّ المسجد في ترسيخ القيم الدينيّة في نفوس المسلمين في زمن الخلفاء الرّاشدين رضي عنهم

لأنهم ساروا على نفس الأسس التي أسّسها النبي – صلى الله عليه وسلّم – وكان هذا المبحث تحت مطلبين.

المطلب الأوّل: أهميّة المسجد في ترسيخ القيم الدّينيّة والأخلاقيّة.

سنعرض بعض الأمور والأحداث التي تؤيّد ذلك:

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

الحدث الجلل والأعظم في حياة المسلمين وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، – قَالَ: إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالعَالِيَةِ – فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ " فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:7] فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُذِيقُكَ اللَّهُ المَوْتَتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ ،فقام أبو بكر ،فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، وَقَالَ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: 30] ، وَقَالَ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران: 144] ، قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ فصعد المنبر فقال: " من كان يعبد الله فإن الله حي لم يمت، ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ

ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ [36] قال عمر: فلكأني لم أقرأها إلّا يومئذٍ.[37]

فكان خطاب أبي بكر – رضي الله عنه – في المسجد تثبيتًا للناس لئلّا يفتنوا بوفاة النبي – صلّى الله عليه وسلّم – وكان هذا الخطاب أعظم مواساة للأمَّة الإسلاميّة، فمن هنا يظهر دور المسجد ودور الخطاب في المسجد في معالجة الأحداث التي تمرّ على المسلمين.

إعلان خلافة أبي بكر – رضي الله عنه – وبيعة النّاس له:

اختلف المسلمون بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – فيمن يخلفه وهذا الأمر كادت أن تحصل به فتنة عظيمة بين المهاجرين والأنصار لولا حفظ الله جلّ وعلا لهذه الأمَّة، فقد جاء في الحديث، حدّثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشامٌ، عن معمر، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه: أنّه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر، وذلك الغد من يوم توفي النبي – صلى الله عليه وسلم – فتشهّد وأبو بكر صامتٌ لا يتكلّم، قال: «كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا، يريد بذلك أن يكون آخرهم، فإن يكُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم قد مات، فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورًا تهتدون به، هدى الله محمدًا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإنّ أبا بكر صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ثاني اثنين، فإنّه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه»، وكانت طائفةٌ منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامَّة على

[36] سورة ال عمران: الاية (144) .

[37] سنن ابن ماجة ، كتاب الجنائز ، باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، (1627).

المنبر قال الزهري: عن أنس بن مالك، سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذٍ: «اصعد المنبر»، فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناس عامة).[38]

فكان خطاب عمر – رضي الله عنه – وإعلان خلافة أبي بكر– رضي الله عنه – وصعود أبي بكر – رضي الله عنه – المنبر ومبايعة الناس له أمرًا ربانيًّا حفظ الله به هذه الأمَّة من التّفرقة التي أصبحت على شفا حفرة منها، وهذا الفتح الرّباني أعلن وثبت واستقرّ عليه النّاس في ثنايا المسجد النبوي.

هذه الأحداث رسّخت أمورًا وقيمًا عظيمة في نفوس المسلمين من الاجتماع لأجل المصلحة العامة والخروج برأي مشترك بين أهل الحكمة والبصيرة أخرج الله به الأمَّة من التفرق، فازداد بذلك دور المسجد في نفوس المسلمين أصبح الملاذ الآمن لهم من كل أمر يكون فيه شر عليهم.

ومن الأحداث العظيمة التي واجهها الخليفة أبي بكر رضي الله عنه حروب الرّدة وقتال المرتدين، وكان حسم هذا الأمر في المسجد بعد التّشاور مع الصّحابة رضي الله عنهم. واستمرّ المسجد مركزًا للقيادة والقضاء وإدارة أمور المسلمين الاجتماعيّة والاقتصاديّة واستقبال الوفود وغير ذلك، فاستمر عطاء المسجد في زمن الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك في زمن الخلفاء الثّلاثة الباقين عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، بقي للمسجد دور كبير في إدارة شؤون الدّولة فمن خلاله تعلن مقررات

[38] صحيح البخاري: كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف ، (7217).

الدولة المتمثّلة بالخليفة فالمنبر لم يكن مقصورًا على نشر مسائل الدّين والإيمان بالله تعالى فقط وإنّما كان المنبر مشخّصًا ومعالجًا لمشاكل الأمّة الإسلامية في شتى جوانب الحياة، وكان المسجد مقرًّا يلتقي فيه الناس بالخليفة وعرض مشاكلهم عليه.

ولأهميّة المسجد لدى الخليفة عمر رضي الله عنه قام بتوسعة المسجد الحرام وتوسعة المسجد النبوي، وأمر ببناء المساجد في جميع البلدان التي فُتحت على أيدي المسلمين لتعليم النّاس أمور دينهم وتثبيت الإيمان لديهم من خلال اجتماعهم في المساجد، فحافظ المسجد في زمن الخلفاء رضي الله عنهم على دوره الذي رسمه النبي صلى الله عليه وسلم، من جهة نشر أمور الدّين والعقيدة الإسلامية الصّافية وتعليم الناس مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وذلك من خلال الخطب والمواعظ، ومن جهة أخرى النظر في حاجات الناس والفصل والقضاء بينهم، ومن جانب آخر إدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية من خلال لقاء الوفود وعقد الألوية وغير ذلك.

جمع الناس على إمام واحد في صلاة التّراويح:

ومن الأمور التي حدثت في زمن الخليفة عمر– رضي الله عنه – جمع النّاس في صلاة التّراويح على إمام واحد كما جاء وفيه عن ابن عبد القاري قال (خرجتُ مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاعٌ متفرّقون، يصلّي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم البدعة هذه، والتي ينامون

عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله)[39]. فالخليفة عمر – رضي الله عنه – نظر إلى المصلحة العامَّة وهي جمع المسلمين وهذه المصلحة هي من مقاصد الشّريعة لذلك قال – رضي الله عنه – نعم البدعة، وهنا كان المقصود المعنى اللغوي أي أنّه لم يحدث شيء في الدين وإنّما دعاهم إلى الأصل الذي كانوا عليه في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – لأنّ النبي – صلّى الله عليه وسلّم – صلّى بهم ثلاث ليالي والعدد يزداد في كل ليلة فلمّا رأى ذلك خشي أن تُفرض عليهم كما جاء في الحديث (أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل، فصلى في المسجد، فصلى رجالٌ بصلاته، فأصبح النّاس، فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم، فصلّوا معه، فأصبح النّاس، فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلّوا بصلاته، فلمّا كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلمّا قضى الفجر أقبل على الناس، فتشهّد، ثم قال: «أما بعد، فإنه لم يخفَ عليّ مكانكم، لكنّي خشيت أن تفرض عليكم، فتعجزوا عنها)[40]. فلمّا زال المانع الذي من أجله لم يخرج النبي – صلّى الله عليه وسلّم – وهو خشية أن تفرض وهذا الأمر انتفى بعد وفاة النبي – صلّى الله عليه وسلم – فكان جمع عمر – رضي الله عنه – للنّاس على إمام واحد في صلاة التراويح يعتبر إحياء لسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – فهذه السنّة العظيمة باقية إلى الآن والتي فيها من المقاصد الجليلة بما يعود نفعها على عامَّة المسلمين.

---

[39] صحيح البخاري: كتاب صلاة التراويح : باب : فضل من قام رمضان (45/3) .

[40] صحيح البخاري: كتاب : الجمعة ، باب : من قال في الجمعة بعد الثناء أما بعد (11/2) .

الأخلاق شعار الإسلام الذي رفعه النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث قال: (إنّما بعثتُ لأتمّ صالح الأخلاق)[41]، فالنبي – صلى الله عليه وسلم – جاء بمكارم الأخلاق وأعلاها وجعلها في أعلى المراتب من الدين قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا)[42]. وكان للمسجد الدور العظيم في غرس الأخلاق الإسلامية الفاضلة الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها كلّ مسلم. وللمساجد في زمن أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أبهى الصّور وأكثرها إشراقًا في نشر فضائل الأخلاق وأعلاها وتعليم الناس إيّاها وجعلها منهجًا يسير عليها المسلمون.

المطلب الثّاني: إنشاء المساجد جزء من التخطيط العمراني للدّولة.

أُنشئت المساجد في بداية الإسلام بأقل تكاليف البناء وأبسط صور التّواضع لأنّ المرحلة آنذاك مرحلة عمارة القلوب بالإيمان والعقيدة السّليمة وكان تركيز الوحي على ذلك، وممّا يدلّ على ذلك أنّه لمّا احتجّ بعض من المشركين على المسلمين في تفضيل عمارة المسجد الحرام وسقاية الحجاج على الإيمان بالله ورسوله، جاء الوحي من الله تعالى يرد احتجاجهم ومساواتهم الإيمان والجهاد في في سبيل الله بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحجاج لقوله تعالى ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ

---

[41] مسند الإمام أحمد بن حنبل: مسند المكثرين من الصحابة رضي الله عنهم ، مسند ابي هريرة رضي الله عنه (513/14) البخاري في "الأدب المفرد" (273) ، وفي "التاريخ الكبير" 188/7، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (13) ، والحاكم 613/2 صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان، فقد روى له مسلم متابعة، وهو قوي الحديث. الارناوط.

[42] سنن أبي داود: كتاب : السنة، باب : الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (220/4) .

ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ ۝[43] . فردّ الله تعالى احتجاجهم وبيّن أنّ مسألة الإيمان بالله وما يتعلّق به أجلّ وأعظم.

ولمّا قُوي الإسلام وانتشر وثبتت قوائمه واتّسعت رقعته ودخل الناس فيه أفواجًا، بدأت تظهر بوادر التّطوّر والرّقي في جميع نواحيه وجوانبه ومنها المساجد، "كان المسجد وسيلة من وسائل الدّعوة الهامَّة، فكان ركيزة هامَّة من ركائز بناء المجتمع الإسلامي، وقد ضرب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم المثل للمسلمين في بناء المساجد والاهتمام بها، فبنى مسجد قباء، ثمّ المسجد النبوي، وبنى المساجد في الأسفار الطّويلة في الطّرقات والمنازل، وفي أثناء الغزو، وأثناء الحصار"[44]. واهتمّ الراشدون بذلك وكتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى ولاة الأقاليم في العراق ومصر باتّخاذ مسجدًا للجماعة، وللقبائل مسجدًا، فإذا كان يوم الجمعة انضمّوا إلى مسجد الجمعة فشهدوا الجمعة. وأمّا في الشام فأمرهم أن يتّخذوا في كلّ مدينة مسجدًا واحدًا، ولا يتخذوا للقبائل، وفي تخطيط المدن الإسلامية حرص المسلمون على إنشاء المساجد في المدن التي مصرها المسلمون الكوفة، والبصرة، والموصل، والفسطاط، وكانت تقام في هذه الأمصار حياة إسلامية تحسّ بها الشعوب التي أطلقتها راية الإسلام، وتلمسها كنماذج كاملة للمجتمع المسلم يتوسّطها المسجد. فكانت الأمصار والأجناد من عوامل بثّ الدّعوة وانتشارها .[45]

---

[43] سورة التوبة: الآية. (19)

[44] انظر: البخاري 130/1، وقد ذكر بعض المساجد والمواقع التي صلّى فيها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

[45] انظر: جميل عبد الله محمد المصري، انتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية زمن الراشدين، (1/102).

فلمّا اتّسعت الفتوحات الإسلاميّة أخذ ولاة المسلمين ببناء المساجد في البلدان التي فتحت، ففي زمن الخليفة . عمر رضي الله عنه . أنشأ سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه . المسجد الجامع في الكوفة، كان على تنزيل الكوفة أبو هياج بن مالك، وعلى تنزيل البصرة عاصم بن دلف أبو الجرباء، وقدر المناهج[46] أربعين ذراعًا، وما بين ذلك عشرين ذراعًا، والأزقة سبع أذرع، والقطائع ستين ذراعًا، وأول شيء خطّ فيهما وبنى مسجداهما، وقام في وسطهما رجلٌ شديد النّزع، فرمى في كلّ جهة بسهم، وأمر أن يبنى ما وراء ذلك، وبنى ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين رخام من بناء الأكاسرة في الحيرة، وجعلوا على الصحن خندقًا لئلّا يقتحمه أحدٌ ببنيان، وبنوا لسعد دارًا بحياله، وهي قصر الكوفة اليوم، بناه روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة، وجعل الأسواق على شبه المساجد من سبق إلى مقعد فهو له، حتى يقوم منه إلى بيته أو يفرغ من بيعه[47]. انظر إلى هذا التخطيط العمراني الجميل: حيث جعل الطرق الرئيسية أربعون ذراعًا، ثم ما دونها عشرون ذراعًا، ثم الأزقة سبعة أذرع، ثم قطعها وأوّل شي خطّه المسجد وجعل له محيطًا واسعًا وأمر أن يبنى وراء ذلك، وطريقة تقسيم الأسواق على الناس قياسًا على الجلوس في المساجد.

أورد اليعقوبي في كتابه البلدان: "وأنشأ عتبة بن غزوان – رضي الله عنه – المسجد الجامع بالبصرة، وأنشأ عمرو بن العاص – رضي الله عنه – المسجد الجامع في الفسطاط بمصر، باب اليون في

الطبعة: السنة الحادية والعشرون – العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون – المحرم – جمادى الآخرة 1409هـ . (102/1)

[46] المِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ. واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صَارَ نَهْجاً، انظر لسان العرب ، فصل النون (383/2) .

[47] ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عبد الواحد الشيباني(ت: 630هـ) الكامل في التاريخ,(2/354)

خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين اختطت قبائل العرب حول فسطاط عمرو بن العاص فسميت الفسطاط لهذا، ثمّ اتّسعوا في البلد فاختطّوا على النيل واختطّت قبائل العرب في المواضع المنسوبة إلى كل قبيلة، وبنى عمرو بن العاص مسجد جامعها ودار إمارتها المعروفة

بدار الرمل، وجعل الأسواق محيطة بالمسجد الجامع في الجانب الشرقي من النيل" .[48]

وإنّما ابتدأت بالعراق لأنها وسط الدنيا، وسرة الأرض، وذكرت بغداد لأنّها وسط العراق، والمدينة العظمى، التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعة، وكبرًا، وعمارة وكثرة مياه، وصحة، وهواء. ولأنّه سكنها من أصناف الناس، وأهل الأمصار، والكور، انتقل إليها من جميع البلدان القاصية والدانية، وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم، فليس من أهل البلد إلا ولهم فيها محلة، ومتجر، ومتصرف، فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا، وأحصيت المساجد فكانت ثلاثين ألف مسجد سوى ما زاد بعد ذلك [49]. " وحكي أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد".[50]

الخاتمة

وقد اشتملت على أهمّ النّتائج والتّوصيات وهي على النحو الآتي:

النّتائج:

---

[48] اليعقوبي: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان .(1/169)

[49] انظر: المصدر السابق (43/1) .

[50] انظر: نفس المصدر (203/1) .

1- " توضيح أهم المسائل التي يجب دراستها دراسة دقيقة وهادفة قبل الشروع في إنشاء المسجد ليكون أكثر جدوى ونفع للمسلمين وكذلك السلامة من الوقوع في بعض المحظورات الشرعية التي قد تفسد الغاية من إنشاء المسجد".

2- " إبراز أهم المقاصد الشرعية لإنشاء المساجد في الإسلام لينتبه لها المسلمون فيأخذوا بها على مستوى الأفراد والدول مع كثرتها وشمولها وأنها غير محصورة في باب العبادات فقط بل شملت كثير من أصول الإسلام ".

3- "من الأصول التي يساهم المسجد في تحقيقها العبودية لله تعالى توحيد المسلمين واعتصامهم بحبل الله جميعًا ونبذ التفرقة بكل أنواعها إن كانت عرقية أو عنصرية أو قومية أو طائفية وزرع الأخوة والمحبة والألفة بين المسلمين وعدم التمايز".

4- "الاقتداء بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته الكرام ـ فيما يخصّ إنشاء المساجد والقيام عليها وطريقة إعمارها معنويًّا وحسيًّا والحفاظ عليها من أي شائبة تشوبها وخصوصًا من الانحرافات العقدية والفكرية والتي قد تؤدي إلى تفرقة المسلمين وتقاتلهم باسم الدين".

5- "علاقة الدولة بالمسجد من خلال من يقوم على المسجد ورفد الدولة بما يعينها ويقويها من خلال تربية المجتمعات المسلمة على ضرورة امتثال أمر الدولة بما لا يخالف شرع الله ـ جل وعلا ـ وأن تكون الخطب والمواعظ هادفة ذات مغزى ديني واجتماعي إصلاحي وتوجيه المسلمين وإرشادهم لما ينفعهم دينيًّا ودنيويًّا".

6- " براءة المسجد قديمًا وحديثًا من الغلو والإرهاب والتطرف وأن يكون المسجد ذو دور عظيم في محاربة الإرهاب والتطرف بكلّ أشكاله وصوره والحفاظ على أرواح الناس وممتلكاتهم وأنّ المساجد بيوت الله ـ جل وعلا ـ فلا ينتج منها إلا السلام والخير والوئام "

7- المساجد أحد أبواب الخير التي يتقرب إلى الله تعالى بها إنشاءً وخدمة وعمارة وأن أجرها يبقى أثره لصاحبه حتى بعد موته.

التوصيات:

1- إنّ للمساجد دور عظيم في صلاح المجتمعات، لذلك حري بالمؤسسات الدينية السعي الحثيث لإنشاء المساجد على وفق المنهج الإسلامي الصحيح الخالي من الغلو والإرهاب والتطرف، ومتابعة تلك المساجد وعدم إهمالها.

2- على الأئمة والخطباء والعلماء بيان دور المساجد في صلاح المجتمعات وبيان دورها الأساسي في تنشئة الجيل المعتدل دينيًّا أخلاقيًّا ولا فرق بين دورها ودور المؤسسات التربوية والتعليمية بل تعد المساجد اللبنة الأساس لهذه المؤسسات ومكملة لها.

وفي الختام نحمد الله العلي القدير جل جلاله وعم نواله الذي منّ علينا بإتمام هذا البحث فما كان فيه من إصابة وسداد فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء.

سبحان ربّك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

1. الصحيحين.
2. الكتب الستة.
3. التفاسير.
4. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، مصنف ابن أبي شيبة (ت: 235هـ)المحقق: كمال يوسف الحوت: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409.

5. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عبد الواحد الشيباني(ت: 630هـ) الكامل في التاريخ (354/2).

6. ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، (ت: 405هـ).

7. ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت: 597هـ) تاريخ بيت المقدس، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب: مكتبة الثقافة الدينية، (37/1).

8. ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، الزهد والرقائق، (ت: 181 هـ)المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي: دار الكتب العلمية – بيروت.

9. ابن النجار الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز،(ت: 972 هـ) شرح الكوكب المنير: المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية 1418 هـ - 1997 مـ ، (444/4) .

10. ابن بطال: علي بن خلف بن عبد الملك(309هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م.

11. ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ) كتاب الإيمان الطبعة: الخامسة، 1416هـ/1996م، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، 1/ 96.

12. ابن رشد الحفيد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 595هـ) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة، حكم صلاة الجماعة، (150/1).

13. ابن زمنين المالكي، تفسير القرآن العزيز، (24/2).

14. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ) مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

15. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، (ت: 542 هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

16. ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، الكافي في فقه الإمام أحمد (ت: 620هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1994 م.

17. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم: المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999م.

18. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت: 273هـ) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

19. أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف، التنبيه في الفقه الشافعي (ت: 476هـ)

20. أبو العباس الحموي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دون بلد النشر، دون طبعة.

21. أبو العباس الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: 770 هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المكتبة العلمية – بيروت.

22. أبو الفضل الحنفي، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، الاختيار لتعليل المختار.

23. أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت: 544هـ) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث .

24. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م.

25. ابي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى ، مسند أبي يعلى، (ت: 307هـ) يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك.

26. الآجري البغدادي، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت: 360هـ)، أخلاق أهل القرآن، حققه وخرج أحاديثه: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ – 2003 م .

27. أخبار أبي حنيفة وأصحابه: الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الحنفي (ت: 436هـ).عالم الكتب – بيروت الطبعة: الثانية، 1405هـ – 1985م .

28. الأزدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

29. الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.

30. الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح (ت: 1420هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف) 1415 هـ – 1995 م.

31. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

32. الإمام الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1993م.

33. بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد(ت: 855هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري.

34. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبيد الله العتكي ، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: (ت: 292هـ).

35. بن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن(ت: 795هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق:1 – محمود بن شعبان بن عبد المقصود.2– مجدي بن عبد الخالق الشافعي.

36. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي تفسير القرآن العظيم (ت: 774هـ)المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – 1419 هـ.

37. البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: 458هـ) ، شعب الإيمان ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي الهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2003 م.

38. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، السنن الكبرى (ت: 458هـ)

39. تاج العارفين المناوي، زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (ت: 1031هـ)المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356 تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م.

40. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 مـ .

41. تفسير يحيى بن سلام ، (428/1).

42. جميل عبد الله محمد المصري، انتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية زمن الراشدين، (102/1).

43. حسين شريف: الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنًا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997 م.

44. الحطاب الرعيني المالكي: شمس الدين أبو عبد الله الطرابلسي المغربي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل.

45. الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي (ت: 741هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

46. الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت: 388هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م.

47. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، سنن الدارمي: (ت: 255هـ) دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م كتاب: العلم، باب:في كراهة أخذ الرأي، (286/1)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني.

48. الداودي المالكي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين،، (ت ٩٤٥هـ): طبقات المفسرين للداوودي دار الكتب العلمية – بيروت.

49. ذيل تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الدمشقي الشافعي (ت: 765هـ): دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.

50. الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، لباب التأويل في معاني التنزيل تفسير القرآن العظيم، (ت: 327هـ)المحقق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – 1419 هـ.

51. الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.

52. الزحيلي: وهبة الزحيلي، الفِقْهُ الإسلامي وأدلتُهُ (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها) وَهْبَة الزحَيْلِي،: دار الفكر – سورية – دمشق.

53. الزركشي: محمد بن عبدالله بن بهادر الشافعي (ت 794هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية 1416هـ-1996م ، رقم الطبعة: الرابعة.

54. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الأعلام ، الدمشقي (ت: 1396هـ): دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .

55. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ت: 1376هـ) مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

56. السفيري الشافعي: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد (ت: 956هـ)، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، حققه وخرج

أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

57. السلمي، د.عياض بن نامي، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، جامعة الامام مهدي بن سعود الإسلامية.

58. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بحر العلوم : (ت: 373هـ).

59. السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى، تفسير القرآن (ت489هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

60. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت: 489هـ) تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

61. سنن ابن اجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

62. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

63. سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

64. سنن النسائي : صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ – ١٩٣٠ م.

65. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ): دار الفكر – بيروت ، الدر المنثور.

66. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات (ت: 790هـ) دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.

67. الشبل، علي بن عبد العزيز بن علي، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

68. الشهبي الدمشقي: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

69. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ) تفسير فتح القدبر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.

70. صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر ،

١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

71. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: ١٣٣٤ هـ ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

72. الطبري: محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق:أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

73. عبد الستار الطويلة، أمراء الإرهاب، كتاب اليوم، القاهرة: دار أخبار اليوم، 1993 م العدد 342.

74. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء الأول، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985 م .

75. عبدالله المشد، وظيفة المسجد المعاصر، مجلة الفكر الاسلامي العدد (6) صفر 1970.

76. العز بن عبد السلام، هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت:660هـ) ، تفسير القرآن وهو اختصار لتفسير الماوردي دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي.

77. العظيم آبادي: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر عون المعبود شرح سنن ابي داود ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: ، (ت: 1329هـ): دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة.

78. علي الشبل، علي بن عبد العزيز ، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف.

79. علي صبح، علي علي صبح، التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف: علي ، المكتبة الأزهرية للتراث.

80. فايد حماد عاشور، وسليمان مصلح ابو عزب، تاريخ دولة الإسلام الأولى في عهد الرسول . صلى الله عليه وسلم . والخلفاء الراشدين،: ، ط1، دار قطري بن الفجاءة ،قطر،1989.

81. فتح الباري شرح صحيح البخاري، حمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، ابن حجر، أبو الفضل، العسقلاني، الشافعي.

82. الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو، البصري (ت ١٧٠هـ) العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون بلد النشر، دون طبعة.

83. القرطبي المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه (ت : 437هـ) المحقق بإشراف

أ.د : الشاهد البوشيخي، موعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى ، 1429 هـ – 2008 م.

84. مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مجمع اللغة العربية).

85. محسن الموسوي , دولة الرسول، ط1 ,دار البيان العربي وبيروت,1990.

86. محمد ممدوح العربي، دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، 1988.

87. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية.

88. المطرودي: عبد الرحمن المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام.

89. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993 م.

90. الملا الهروي، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ت: 1014هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م .

91. المولى خسرو محمد بن فرامرز بن علي ، درر الحكام شرح غرر الأحكام (84/1).

92. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، – سنن النسائي (ت: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م.

93. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: 676هـ)، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثانية.

94. الهروي القاري، علي بن سلطان محمد(ت: 1014هـ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م .

95. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الإربلي (ت: 681هـ) المحقق: إحسان عباس دار صادر – بيروت:الجزء: 1 - الطبعة .

96. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان (169/1).

97. ينظر البيان الصادر من مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة في دورته 16, المنشور في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية